ظهور ابراهيم الخليل

سنة ١٩٢٥

قال لي قادم من اميركا منذ سنة يخبرني عن بعض اقاربي فيها انهم انتحلوا بدعة دينية جديدة مع بقائهم على دينهم اذ لا تنافي بين المعتقدين . قلت ما هي تلك البدعة قال بدعة مجيء ابراهيم الخليل الى الارض بالجسد. قلت ومتى يكون ذلك قال سنة ١٩٢٥

هذا كلُّ ما قال لي ولم يزد لان معلوماته عن هذه البدعة كانت ضئيلة . ولم تكن كافية لارجع بها الى الاسباب والمقدمات وابني عليها النتائج الوافية . على انهُ قال لي ان جمهوراً كبيراً من اهل اميركا لا حديث لهم الاَّ بها وان عدداً عديداً من البوريين من منتحليها . فقلت ان سنة ١٩٢٥ قريبة منا وسوف نرى ما يكون من امر هذه البدعة واهلها

ومعلوم ان المسيحيين يقولون بناء على ما في الانجيل ان المسيح سيجيء مرة ثانية ويملك على الارض ملكاً زمنيًّا لا نهاية لهُ. ومعلوم ايضاً ان اليهود ينتظرون كلَّ يوم مجيئهُ الاول او مجيء شيلوه كما في التوراة . فخطر ببالي ان لا بدَّ ان يكون لمجيء ابراهيم الخليل علاقة بمجيء المسيح

وفيما انا كذلك اذ عثرت على كتاب طبع في نيويورك بالعربية سنة ١٩٢٠ عنوانهُ « ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا ابداً » وهو في الاصل الانكليزي بقلم القاضي رذرفورد الاميركي المقيم في نيويورك . فرايت ان الخطة هنا مما يلي من قبيل الفائدة والتفكهة ولاسيما انهُ المَّ ببعض المسائل السياسية الخاصة بالشرق كالصهيونية وتصريح بلفور

بدأ الكاتب كتابهُ بالاشارة الى وعد الله لابراهيم منذ نحو اربعة آلاف سنة بانهُ سيباركهُ ويبارك نسلهُ وقال اننا نرى اليوم عيون اليهود شاخصة نحو فلسطين كانهم يرون اقتراب الشيء المنتظر وقلوب الملايين منهم مفعمة بالرجاء ان يكون وقت اجتماع اليهود في فلسطين وانشاء حكومة منهم وهم قد دنا حسب الوعد

الالهي . فهم من ايام ابراهيم ينتظرون مسيّا (المسيح) ولكنهم لم يعرفوه حتى الآن

واستطرد من ذلك الى العلامات التي ذكرها السيد المسيح في الانجيل لمجيئهِ الثاني او ما سمي هناك انقضاء الدهر او انتهاء العالم. وليس المراد بانتهاء العالم خراب الارض بل زوال النظام الاجتماعي الحالي وقيام نظام آخر مقامهُ . وقال ان هذا النظام انتهى سنة ١٩١٤ سنة الحرب العظمى . اما كيف توصل الى هذه النتيجة فاليك بيانهُ

من الامور المشهورة في التاريخ ان صدقيّا آخر ملوك اسرائيل وقع في اسر نبوخذنصر ملك بابل نحو سنة ٦٠٦ قبل المسيح فزال بذلك ملك اليهود الزمني. وجاء في التوراة ان قصاصهم هذا يدوم سبعة ازمنة رمزية . والزمن في التوراة يمثل سنة رمزية . والسنة عند اليهود ٣٦٠ يوماً . فاذا حسب اليوم سنة يكون كل زمن ٣٦٠ سنة . وتكون السبعة الازمنة ٢٥٢٠ سنة . فاذا اضفنا ١٩١٤ سنة عدد سني التاريخ المسيحي الى ٦٠٦ سنة اي من انتهاء ملك اسرائيل الى المسيح كان المجموع ٢٥٢٠

وقد انبأ المسيح تلاميذهُ بعلامات مجيئهِ وانقضاء الدهر وقال ان من جملة تلك العلامات قيام امة على امة ومملكة على مملكة ومجاعات واوبئة وزلازل في اماكن الخ ولقد حدث منذ نشوب الحرب ضيق لا مثيل لهُ في العالم بسبب قلة الاقوات ومات الالوف في بلدان اوربا المختلفة بسبب الجوع . وتفشت الاوبئة اي تفشّ . فالانفلونزا اماتت في سنة واحدة ضعفي موتى الحرب في اربع سنوات ولم تكن التيفوس بأقل فتكاً منها . والغالب ان المراد بالزلازل هنا الزلازل الاجتماعية اي الثورات وهي في الارض اكثر من ان تعدّ

وجاء في التوراة قول الله لبني اسرائيل « واعاقب اولاً اثمهم وخطيتهم ضعفين » فما هو حساب الضعفين هذا وما المراد بهِ

من موت يعقوب ابي الاسباط الى موت المسيح ١٨٤٥ سنة وموت يعقوب يحسب ابتداء امة اسرائيل وموت المسيح يحسب ابتداء تمزق الامة اليهودية . فمدة النعمة اذا ١٨٤٥ سنة ويجب ان تكون مدة النقمة مثلها . ومعلوم ان موت

المسيح كان نحو سنة ٣٣ من التاريخ المسيحي فاذا اضفنا سنة ١٨٤٥ سنة اي المدة التي قاصّ الله فيها بني اسرائيل الى ٣٣ سنة كان لنا ١٨٧٨ سنة اي أن نهاية عقاب بني اسرائيل كانت سنة ١٨٧٨ فاذا جرى في تلك السنة من التاريخ المسيحي ؟

في صيف تلك السنة بدت للوجود حادثة هي اعظم ما جرى لليهود في التاريخ المسيحي . ففي سنة ١٨٧٤ بعد انتصار روسيا على تركيا كان اللورد بكنسفيلد رئيساً للوزارة الانكليزية فسار الاسطول الانكليزي الى الدردنيل مهدداً روسيا وطالباً اعادة النظر في المسئلة الشرقية فاذعنت روسيا وعقد مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ فمنحت تركيا حقوق أمة مستقلة ولكن على شرط ان تمنح اليهود حقوقهم المدنية والدينية . وبكنسفيلد هو المستر دزرائيلي كما هو معلوم يهودي قح ومن دم يهودي . وهو اليهودي الوحيد الذي تقلد زمام الوزارة الانكليزية ومن ذلك الحين بدأ الله يري اليهود نعمتهُ

ومما تجدر الاشارة اليهِ انهُ بعد انقضاء اربعين سنة على موت المسيح (وهو ايضاً تاريخ ابتداء سقوط اليهود وقناصهم) اي سنة ٧٣ مسيحية جرت المعركة العظمى والاخيرة بين الرومان واليهود بقيادة بطلهم اليعازر فانتحر اليعازر والقواد زملاؤهُ بعد ان قتلوا اولادهم وزوجاتهم وحرقوا اموالهم وسقطت معاقلهم الثلاثة الاخيرة . وبعد اربعين سنة من سنة ١٨٧٨ اي سنة ١٩١٨ بلغت نعمة الله على اليهود اقصاها بوعد بلفور المشهور . ففي سنة ١٩١٧ دحرت جيوش الحلفاء الجيش العثماني واستولت على فلسطين . وفي ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ مسيحية او حوالي الشهر الثاني من سنة ١٩١٨ اليهودية اعترفت انكلترا رسميًّا بالصهيونية كما يتضح من وعد بلفور الذي ابلغهُ اللورد رتشيلد ايام كان وزيراً للخارجية

وكان قد مضى على القس رصل اكثر من اربعين سنة وهو يعلن بالخطابة والكتابة في الصحف والكتب التي الفها ان عام ١٩١٤ هو آخر ازمنة الامم وابتداء نهاية العالم وان مملكة مسيحا تتلو ذلك على الاثر . فجاءت الحوادث مصدقة نبوءتهُ

***

وقد جاء في التوراة ان الرب امر موسى بان يسنّ قانون السبت في السنة التي

القبيحة جيلة هذا فضلاً عن ادوية اخرى يخجل القلم من ذكر الاوصاف التي توصف بها. ولم نسمع مرة واحدة ان البوليس تعرض لاحد هؤلاء الغشاشين ضبط ما يوزع من هذه الاوراق البذيئة ومنع اصحابها من طبع مثلها ثانية على عظم ضررها بالاخلاق

ثم اننا عاشرنا كثيرين من مهرة الاطباء فرأينا الشبان منهم يكثرون من وصف الادوية حتى لقد يغيرون للمريض الواحد دواءين او ثلاثة في اليوم، والشيوخ من الاطباء الذي مارسوا صناعة الطب سنين كثيرة يقللون من وصف الادوية وقلما لا يصفون شيئاً منها بل يكتفون بوصف الوسائل الهيجينية كالاعتدال في الطعام والشراب. ونحن وجدنا بالاختبار مدة خمس سنة او اكثر ان الصوم والنوم خير ما يُستشفى به ورأينا في غيرنا ان اكثارهم من تناول الادوية المستحضرة اضعف اجسامهم وقلل مقاومتها للامراض

الصناعات في سوريا ولبنان

(٤)

(١٤) الأثمار وحفظها

على السهول الساحلية وساحل البحر والهضاب الداخلية حيث يستطاع سقي الارض تزكو أنواع شتى من اشجار الفاكهة مثل برتقال طرابلس وصيدا الشهي ومشمش دمشق وبعلبك وحماة الفاخر المذاق الناعم الملمس والتين الابيض اللذيذ في بيت مري وعمشيت وعشقوت وبلاد بشاره والشقيف ودراقن الوبداني وتفاح تعنايل وبكفيا وبشرّي الذكي الرائحة وكذا برقوقها وفستق حلب ذي الاريج العطري والعنب على انواعهِ. وعدا الانواع المشهورة السالفة الذكر فانهُ يزرع في سوريا أيضاً شجر الليمون والكثرى والسفرجل والبندق واللوز والموز والخروب و « البشملة »

ان تكاثر طلب الفاكهة في الاسواق الاوربية والمصرية يجب ان يحث السوريين على السعي في اتقان زراعة بعض هذه الأثمار التي تناظر في شكلها ونوعها اجود ما تخرجهُ اسبانيا وايطاليا وكليفورنيا. ويجب ان تتبع خطة منظمة في تحسين هذه